Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

عامل الاتّجاه السّطري في النصّ المائيّ (إيقاع الغلو والمباشرة)

The line direction factor in the watercolor text (the rhythm of exaggeration and directness)

ا.د حيدر برزان سكران

م.م رياض ماجد مفتن

Prof.PhD Haider Barzan Sekran

Ass.Lecture Riad Majed Moften

College of Arts / University of Thi Qar

Abstract

The absolute supremacy of water in the texts of modern Iraqi poets called them to take updated rhythmic factors, through which they practiced the poetic text, and took from these factors as a means in writing the updated version of it; According to the theme of the theme bearing themes, and in a way that ensures its adoption as a readable text, it frames its history with a mechanical icon of awareness that the poet imposes on all aspects, as it is linked to the idea of the text and the nature of his era, especially when we are facing the temptation of rhythmic choices, with the poet's suggestions and loud protests.

We also discussed in this research the factor of the line direction as it is a means of carrying the content and the rhythm of its singular approach, and its relationship to the visual element that the poet must have a special mechanism. We found that most of the poets who dealt with the text of water varied in the contents of the rhythm of their texts and took it as an important means of entering into the themes of water and framing it aesthetically.

Key Word: The rhythm, line direction, watercolor text, exaggeration and directness

معلومات البحث

تاريخ الاستلام :

تاريخ قبول النشر :

تاريخ النشر الالكتروني :

الكلمات المفتاحية : الإيقاع الاتجاه السطري ، ونص الألوان المائية ، والمبالغة والصراحة

المراسلة :

ا.د حيدر برزان سكران

haiderbarzan@utq.edu.iq

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

الملخص:

إن سيادة الماء المطلقة في نصوص الشعراء العراقيين المحدثين ، دعتهم لاتخاذ عوامل إيقاعية محدثة ، زاولوا من خلالها النصّ الشّعريّ ، واتخذوا من هذه العوامل وسيلة في كتابة المحدث منه ؛ تبعاً لنسق الثيمة الحامل للموضوعات ، وبما يرصّن من اعتمادها نصاً مقروئاً ، يؤطر تأريخيّته بأيقونة ميكانيكية الوعي التي يفرضها الشاعر على كلّ النواحي ، إذ ترتبط بفكرة النصّ وطبيعة عصره ، خصوصاً ونحن أمام غواية اختيارات إيقاعية ، بايحاءات الشاعر واحتجاجاته الصاخبة .

كما ناقشنا في هذا البحث عامل عامل الاتجاه السطري من حيث هو وسيلة في حمل المضمونات وإيقاع تناولها المنفرد ، وعلاقته بالعنصر البصري الذي يحتّمة على الشاعر ميكانيكية خاصة ، ووجدنا ان اغلب الشعراء الذين تناولوا نصّ الماء قد نوّعوا في مضامين إيقاع نصوصهم واتخذوها وسيلة هامة للدخول في موضوعات الماء وتاطيرها جمالياً .

المقدمة :

يظهر هذا الاتجاه من الإيقاع كمنعطف أنطولوجي حاسم في الكيفيات المنسَّقة بصرياً يترداف أو شبه ترادف ، يتوزّع على الزمن واللغة، أي ((تواهجياً، موزعاً شحناته تَجاورياً ، عمودياً ، أو أفقياً ، إحالياً ، إسقاطياً ، واستبدالياً ، توزيعاً ينطلق في ذات الآن ، ويخلق بنية مركّبة غير حائرة ، لكنّها مُحيّرة نتيجةً لديناميكيّتها الخصبة ، المتنوعة ، والفاتنة))[1] ، و الموجهة من خلال سيرورة التدليل ، قياساً بالمفهوم الذي تدعو إليه مرجعيّات الإيقاع المشتركة ؛ في تحقيق إنتاجيّة بصرية متعاقبة ، تحدث أثراً في توجيه الوعي القرائي إلى مناطق من حساسية مأخوذة استنتاجاً على وفق ضوابط معرفيّة ، و في الداخل من حقل دلالي شديد الإيحاء ، وبصورّه المغرية و الصادمة ؛ كالتي تناولناها سابقاً في مجمل عروض بصريّة نادرة لنصّ الماء ، وهو يتجاوز نسقياته إلى مناطق من

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

الرغبات و الانفعالات ، يمنح لها المعنى التشكيلي ؛ كأداة في العمق من الحس و ما لا يحصى من التفاصيل والجزئيات التي تسهم بنوع ما من الحركة ــ البحث عن مستوى المعالجة الشاملة لبصريّات إيقاع الماء ، و ما يعضّد من موقف النص المائي و هو يتجاوز كلّ ما يخضع لنسقيّة معينة ؛ عن طريق تفعيل تسوية تقوّض ما يبدد الأشياء الخطيّة من خلال تجميعها ــ السطري ، وفي غلو عن أشكال الوحدة المنسوبة لتدرّجه ، وذلك في المسافة المفترضة بين أفق توقّع اللفظة / خطياً ، و ما يخلق زمنها السطري / البنية الممارسة التي ترفض الانغلاق الداخلي في نقله المبدئي ؛ و من خلال :

١-**اللغة عبر فاعلية المكوّن النّسقي:** وهذا ما ينغلق على مستوى الفهم المشترك لتدرّجات السطر ــ أي ما يلازم الحدث المكوّن للحظة الكتابة المتوافقة على مستوى الاستحضار ، ومن ثمّ تطويق مايبعثر الشعور بتلازمية منبثقة ــ أصلاً ــ من كونيات الكتابة وأسس تشكّلها ؛ كلحظة شعرية تمارس دورها التدويني أولاً بأول ، إذ لا يشخص ما يستبعد من استمرارية تدوينها كجانب أحادي و مفترض / قبلاً ــ أي ما يتعارض في تشكّله / مع ما لا يمكن تمثيله كمستبق صيغي لسلسلة من الأداءات ؛ كوساطة ثانوية لا تفلت من الإرادة في مجال السيطرة عليها ، إلاّ من خلال كفاءة اللحظة البصرية الفاعلة ((حتى نتواصل مع طاقوية السطر التشكيلية ، يجب أن نتوقف عند الشكل ، إذ بقدر ما يبرز الرسم هذه الطاقة الخاصة بقدر مايسترعي الانتباه و الانتظار و التوقف))[٢] ، في محاولة لتأطير السكون ، و هدم التوقّعات المتبادلة التي من شأنها إضفاء معانٍ تنسحب إلى مجال البصريات في تشكيل وحدة هشّة ، ومن متناول صريح / متعيَّن ليس له علاقة بـ (كوزموبوليتيا) الفضاء العام للفظة ، سوى مايفرضه الداخل المشترك الذي يستدعي الوقوف

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

والتأمّل إتجاه مسار العنصر السطري / الإنتاجي ـــ في التساوي في أماكن الإيروتيك في القول ، وعن ثبات هذا الموقف فيه :

أودّ لو أجري في عروقكِ مثل الماء

لو أَعدو بداخلِك ،

لو أفيض

أوه حبيبتي

كم الأَنهار تودّ لو بللت ثوبكِ

ثوبك الذكر والذي يودّ بدوره

لو يلتصق بك

أوه حبيبتي

بقدر ما هنالك ماء

هنالك عطش(٣)

ما يؤطّر الأبنية في نسقيّتها الخطية ـ في أعلاه ـ هو الإفلات من قضية تحولت صوب مذاهب البونغرافية / الإيروتيك ـــ إيقاع توتّر الإشارات الاستعارية ، و التي تنجز فكرها التجاوزي من خلال استعمالات بديلة للغز التدرّج ؛ وفقاً لطبيعة المشكلات الوجودية المضمّنة في ضمير الإنسان كأزمة فكرية ـــــ أزمة الإنسان المعاصر و هو يبحث عن حريّاته المستلبة / في الخارج من موقف النص الأدبي ، و في ذات مغلقة على نفسها ، تتنفس حريّات النص ؛ كواحد من صيغ الوجود العظمى ومنها الدين ، و الإيديولوجيا ، و الإثنية ، و الطائفة ، إذ لا حصر لتعبيراته التي تتعارض أفقياً / و عمودياً في العلاقة بين الذات / و التشيّؤ ، وما قد يسترعي رصف النص باتجاه منحى يوهم

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

التدرج في بيان مصداقيّة أسس المباني ــ عامة ــ و في موقف يتعارض مع أبنية السطر ـــ سحب شحنة إيروتيكية ساكنة إلى مجال الحركة في الأبنية التي يشتغل من خلالها نص الماء في أعلاه إلى منطقة الوعي بالكتابة و ممّا ينشق كإيقاع مستمر لا بحكم عاديّته الهشّة ـــــ اللحظة التي تخلو من ثورة إيقاع عروضي مستثير ؛ بل يتجاوز ذلك ممارساً هواية التشظّي في الأمكنة الأكثر حيوية و شاعرية في السطر الذي يشكّل موجات من قراءة متصاعدة في السياق الذي ليس وعاء لمعنى حقيقي / من المتدرج السطري / الكتابي :

منطقة الوعي

حركة أبنية نصّ الماء

شحنة إيروتيكية ساكنة

وكلّ ما بإمكانه إعادة الفضاء القائم بين إيقاع استمرارية التدرج السطري تلائه و مفروغيّته ، والمسافة بين الدال ــ وهي : هيأة المجموعات الدالة (الجمل و العبارات) / و المدلول ، و ما تتركه إيقاعات البياضات من اختلالٍ لفجوات الحلم البشري الذي يستدعي صوتاً نهرياً في البعيد من رؤى المائيّات ؛ لا كحركة لفعل دخيل هنا ، بل لكلّ ما يتخذ طابعاً صدامياً لفعل التمنّي في تجاوزه الصيروري / اللغة عبر فاعلية المكوِّن النصّي كأنظمة مركبة ، ينتجها استمرار حركات التدرّج ــ سطرياً من زاوية تفكيك الأصل ــ أي المعرفة الأولية لأشكال الخط / رهان إعادة الكتابة ــ أفقياً (**كم الأنهار تودّ لو بللت ثوبكِ / ثوبك الذكر و الذي يودّ بدوره / لو يلتصق بك**) ؛ و ذلك من خلال خلخلة الأصل المنشوءبتقانات الكتابة و تدرجّات سيكولوجيا الذات بتخطيها حدود الحلميّة المائية ، و الناجمة من حمولة فكرية حديثة ، إضافةً إلى رؤيا القابع في الشعريات المائية البعيدة للشاعر الذي يعيد تنظيم أصوات اللغة / كتابةً ؛ بتشويش صفاء التواصل القرائي من خلال مزايا إيحاء المتدرّج السطري و آثاره على الدلالة ؛ كون ((ما يميز التشكيلية عن المقروئية هو كون العين في الحالة الثانية لا تحتاج إلا إلى مجرد إدراك العلامات التي تلازمها

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

دلالات معينة ، وغنى الدلالة الناتجة عن تأليف عناصر متمايزة ، و هكذا فإن اختصار الزمن في القراءة الجارية يقابله العكس في التأمل البصري التشكيلي الذي يستدعي وقوفاً أمام المعطى لمدة أطول))[٤]، مدة أن تقتضي، إتّساع / تفتيت / إعادة هيكلة الخطيّة على وفق طابع المائيات التي يفترض ـ جدلاً ـ حداثة هيكليّته ؛ وبالواسطة التي تتيح إرتكاز المجال الداخلي للنصّ إلى الأصل المشترك خطياً / إيقاعياً ، وبالتوزيع اللغوي الذي ليس مفروضا عليه من الخارج المائي ، و لما يكثّف من الحمولة المعرفية برؤى الخط ، و الكتابة ، و التدرجات السطرية ، بمحفّزاته القرائية ؛ كلحظة تشكّل تثير العين ، وتتجلى بخصوصية تستحضر أفقاً قرائياً ؛ ما يثير دهشة السّؤال الذي تتداخل من خلاله الذات / و توزيع الكتابة سطرياً ـ أي الشكل الكتابي للذات القارّة في المائيّات بتركيبه المكثّف كلغة تقنية، إذ ((يعمل هذا الشكل الكتابي على استثارة حاسة البصر لدى المتلقي ويحفزُها على التفاعل مع الشكل المنصوص عليه و يدفعها إلى مساءلته))[٥] ، بارتضاء أنّ هذه المساءلة وليدة تقاطبات تغيرها أو تنحرف عنها ؛ تبعاً لمقتضيات تشكّل السطر و طريقة معالجته / بصرياً ؛ بافتراض أنظمة مشفّرة داخل دوائر الشعريّات المائية المفتوحة على سيرورة البناءات السطرية الجديدة ؛ ومن خلال التحوّل في معايير التجنيس السطري لدى الشاعر المتسلّح بسلطة الجمال ، و الواهب النصّ قيمة عليا من روحه :

أحبُّ يدك التي ابتكرتني من الطين ، وأكملتْ معجزتَها بأنْ

رسمت تقاسيمَ وجهي ، ثم هبطتْ فنحتتْ قلبي[٦]

هنا التحوّل في التّدرج والملاصقة السطرية المدهشة التي يشتغل عليها " عبد العظيم فنجان " ممن حملوا النص الشعري مادة فكرية أكثر من طاقته ـ في النصوص التي لا تقدّم إطاراً سوياً لمشغلها البصريّ ، هو ذات التحوّل في الدلالة ، ونموّه نمواً واسعاً في ملابساته البصرية ؛ وهي في صوغها السّياقي المتتالي لإضفاء المعاني الجديدة على شعريّة تستقدم جمالية جديدة مُحدثة في إحالاتها الرمزيّة / الكتابية ـ الإيقاع المتصل الذي تطغى عليه

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

النّثريــة المطّــردة والمتعانقــة ، و إعــادة تشــييد مســار ســطريّ ينغلــق علــى وحــدات تشــظّيه لا كفراغ دلالــي ؛ وإنّمــا مــن خــلال السِيريّة التــي يرافقهــا شــدّ الــنصّ و تــأقلم تدرّجاتــه السطريّة بمــا يوافــق المضــمون المســوّغ بصــرياً ؛ بوســاطة إيقــاع هــدمي ، كنســيج مــن العلامــات و اللاتحديــدات التــي ترافــق عنصــر الطــين ، إذ يثــوّر فلســفة الحضــور مــن خــلال اليــد / المحسـوس ــ أي التأويـل المفـارق كصـنيعة بشـرية لإحـالات نصـيّة / مائيـة تفعّـل مـن سـلطة الاخـتلاف، و لهـذه الحركـات المغـايرة مـن لعبـة الاختلافـات و آثارهـا فـي الامتـداد مـا يحـدد دلالــة الــنص حســب " دريــدا "[٧] ، وفــي ســيرورة لا متناهيــة مــن الإشــارات التــي تخــرق المتعارضــات وتتجاوزهــا ؛ باختزالهــا الســيميائيات إلــى رمــز كتابيــة ، ومــن إشــارات منزاحــة , تراوغ اللغة ؛ بابتعادها عن الترابطات أحادية الجانب :

حـين دخـلَ هولاكـو إلـى بغـدادَ نثـروا رمـادَكِ علـى ميـاه دجلـة : تلهـجُ الأسـماكُ باسـمكِ ، ويرمي إليك الصيادونَ شباكَهم في الخليج ..

فـي البصـرةِ كنـت مـع الـزنج ، ودخلـتِ الاهـوارَ بهيئـةِ فراشـة ، طـاردكِ أولادُ المعـدان فـي المدارس ، حتى صعدتِ إلى أورَ ثانيةً ، ووقفتش على كتفي .. [٨]

فــالتوقّع علــى صــعيد تشــكيل رؤى البصــريّات المائيــة و ظواهريــة إدراكهــا فــي المعنــى العميــق لمــاء الكونيّــات التاريخيــة ــ انصــهار الآفــاق الزمنيــة والتحامهــا ؛ فتكــون ((القــوة التصــويرية للســطر تبطــئ ســير العــين وتــرغم الــذهن علــى التوقــف أمــام المحســوس ، و هــذا الــبطء نــاتج عــن كــون التصــويري يلــزم الــذهن بمبارحــة خطــاب المعنــى حيــث لايــتم تلقــي الخــط لذاتــه لأنــه لــيس إلا عنصــراً تمييــزاً أو دالاً فــي لوحــة الــدلالات ــ كمــا يلــزم بمبارحــة شــفافية التبليــغ ــ أي الطريقــة المباشــرة لحضــور المعنــى فــي الســطر))[٩] ، وهــذا الحضــور المباشــر دائمــاً مــا يســتقطب بالــذات هــذه الــرؤى مــن الخطيّــات التــي تتــدرج بالســطر العيــاني المنعــزل عــن الســياقات فــي وحــدات خاصــة بــه ، و لا تعــي ذاتهــا مجتمعــة إلاّ مــن خــلال هــذا الشــكل ، لاجتنــاب الكثيــر مــن الجــدل العقــيم لنسبيّة تلــك الــرؤى ، وفــي مــا لــم يكــن شــكلها كهــذا الــذي فــي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

أعلاه، والذي يهدي لنا لغةً مائية جديدة تتداخل بالتاريخي / و الآيديولوجي و شكلاً يحدّثها من خلاله ؛ بوساطة منظومة سطرية تشتغل على عاملين ـــ الأوّل : كمفهوم تفكيكي لوعي النصّ و هو يتحرّك من إيقاع تشكّل المائيات كحصيلة معرفية للنص المتجاوِز إلى شرط التشكّل الرؤيوي الذي يحتاج إلى وسائل ووساطات تتكيّف مع اللغة والدلالة إلى حضور أشكلة المائيات في تخطيط المطبوع / قرائياً ، اما العامل الثاني : فيتوزّع ما بين حضور الطابع الشكلي كنسيج تتحول من خلاله الوحدة الإطارية المحسوسة / بصرياً لاعن طريق القراءة فقط بل عن طريق الوعي الكتابي لإيقاع المائيات من خلال السطر ، كمركز بين وظائف تاريخية / آديويولجية / مائية ، و حركة الاختلاف ، والأثر ، ومغايرة الأصل الكتابي للنصّ المائي في تبئير يسمح لقوى النصّ العليا في أن تنتظم حول حقيقة تأطير اشتغال تكنيكي للشعر ؛ من غير أن تقنن الظواهر والأشكال الصوتية مع وجود طاغٍ لفجوات ، و مسافات توتّر بينها الفواصل بقصد تكسير الرتابة التي تنشأها التكرارات[١٠] ، يستثنى من ذلك الجماليات الواقعية فتكون فيها المهيمنة الموضوعية موجودة في الفن اللفظي ، إذ إنّ ما ينتج عنها هو تغيير في قواعدية القيم الشعرية[١١] ؛ لجمود تقنينات المعروض بصرياً ، وإيقاع تنوّعاته المفترضة .

٢-**افتراضات لحظة التّشكل** :إنّ لافتراض لحظة التشكّل هذه قيمة سيكولوجية ، كنسق ليس سابق على الخطاب المائي ، وإنّما تفترضه طبيعة التشكلات الحدسية للثيمة الإبداعية ، إذ ليس من المعقول أن تكون لحظات تشكّل الكتابة خارجالنصية أشبه بالخروج إلى أصل ثابت مدوي في لحظة تفجّر شعري ما لم تنزع هذه اللحظات إلى اكتشاف مغاير ؛ باستغلالها التوازنات التي تشكّل من رؤيتها في التعارض الملتبس لا كمفهوم معرفة تدرّجي من السطر و إليه فقط ، ولكنّه من خلال التمثيل كتابياً / بصرياً داخل كل جدل من امتداد ، ولا نهائي في النصّ المائي بامتداده الرامز ، وبما ينتج معرفته بالدليل الخطّي الذي يوضع النص على وفق مقومات التأويل في

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

متغيّرات التجربة الشعرية العراقيّة في الكشف عن مرجعيّاتها التي تخرق الحدود والمعايير الممكنة ؛ كحد يوهم لموقفها الفلسفي البعيد عن الكتابة الدارجة و أفق تشكلاتها المعرفية والسيكولوجية، و الانتقال بها إلى مرحلة الميتاسطرية ، في ظلّ تراكم المعارف والخبرات قياساً بمقبوليتها و إتقان إمكاناتها وملاءمتها ؛ حسب درجة التّشاكل في تواطؤها خفياً تارةً ، وأخرى بشكل صريح و متكشف لجدليّة التقسيمات و الامتزاجات السطرية ومآلات دائرة المائيّة و ما يستغلق منها عن طريق التنظيم الدوري للسطر الشعري ، و البدئيات المزدوجة بطابعها العام ، و ما تحدده مساحة النص المائي ، وبما يصطدم بكثافتها قياساً بالمسافة السطرية ؛ و ((وهي المسافة التي يقطعها السطر الشعري من نقطة انطلاقه إلى نقطة توقفه))[١٢] ـ أي ضغوط الواقع المكاني للصفحة الشعرية الذي يمنع من التضاعف إلى اللانهاية ؛ بحكم واقعه المعالَج خيالياً وصولاً إلى لا معكوسية الرؤى وما ينتج عنها من :

انخفاض نبرة الصوت المائي: يبدأ الإنزياح التركيبي للفقرات عبر مظهرها الحركي ، والذي يجد تفاوتاً في إبراز المظاهر الدينامية لحركة السطر أيضاً ؛ من خلال الإمكانية المتاحة التي تعكسها لنا صور النصّ المتحررة من كلّ قيد يصورّ مجسمها تحت غطاء من العبثية و اللهو ؛ إلاّ كونها افتراضية ، تنتقل في الواقع المضاعف من أشكال التصانيف السطرية ، فتثير و تقترح إيقاعاً ما ؛ من خلال التنقيط والفراغات بين الأشطر ، و المقاطع و دلالاتها الزمنية الممرزة بإشعال سرّ كينونتها ، وموحياتها النفسية ، والفنية ، والسياسـ أيّ كلّ رؤاها التي تمثّل علائقها السحريّة ، والتي ظلّت تتشكّل عند "سعدي يوسف" باستمرار مع وعيه بتقنيّة القصيدة المعاصرة[١٣]، لتسعى على قدر الإمكان أن تكون تصنيفةإجناسية لحقل سطريّ معيّن ، يتجاوز موضوعه إلى الحد البعيد في التساؤل المثير عن شعريّات النصّ المائي و في شيء لايحصر من أدبيّاته ؛ و بالتوازي/ خلق بنية تكرار سطرية ، تحاول إيجاد إيقاعي داخلي / بصري أشبه بسقفٍ لرغبةٍ لفظيّة متساقطة ، تشكّلت من

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

خـلال التمـرس علـى لغـات المـاء ، فلـم تكـن مجـرد نسـق لسـاني لمائيّـات اللحظـة ، و إنّمـا كونها ما ينبني على تعارضات لرغباتٍ عدة لمفهوم كتابي جدلي / و دينامي :

إنّي ..

وتموج بي الأمواج

وتموج بي الأمواج

تموج

بي

ا

ل

أ

م

و

ا

ج .... (١٤)

فتجـاوز الابتـداء الملتـزم فـي أعـلاه ؛ هـو مـا يشـكّل دعامـة تخفـض مـن نبـرة الصـوت المتعـالي للشـاعر الـذي يهـدف إلـى تفكيـك التصـوّر المترسّـخ للسّـطر الشـعري مـن خـلال فضـاءاته الحالمـة ، وإعمـال مسـاحة مفتوحـة لرسـومات تشـريحية اللفظـة المائيـة فـي الظـلال الوجوديـة لذاتـه ، والمغـايرة لمعاييرهـا الخطيّـة السـابقة ؛ فـي بلـورة تصـوّر جديـد لمائيّـات الـنص ، ومـا يصـعِّد مـن الجـوّ المـائي لأسـرار الركيـزة اللفظيـة لكلمـة (الأمـواج) مـن خـلال الممارسـة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

النصيّة ـ أي ما يجعل منها صيغاً لتركيبة نغمية واحدة ـ المعرفة الروحية التي تشكّل نفسها ؛ من خلال التعطش إلى خرائط كتابية تصيّر رموزاً من صنع أنفسها في جغرافيا كتابات الماء ؛ و هي في تشظيّها المدهش وتحديداً في الخلط بين مجاليها : الصيغي ، والإيهامي مع مراعاة تفاعلها على المستويين الدلالي / و البصري ؛ بما يَبتكر من إنتاجية سطرية مذهلة تتوقف على الحرف كمجال بصري مستقل ، و هذا ما لا يقوّض من تعاضد المجال البصري مع الإيقاع الصوتي و التركيبي ، والدّلالي والذي يتعامد فيه أيضاً مع التماثل الصوتي والتركيبي [١٥] في حين تستند الجملة الشعرية إلى مضان سطري يحدد الصيغة التي ينتمي إليها السطر، تُمارس عليه التحوّلات ضمن علاقات داخلية / جدلية لمفاهيم متضاربة من ناحية الجوهري في السطر الشعري الحديث التي تغلف على الرغم من سحرها على واقعية أم لا واقعية ؟! ؛ فلمّا ((تفشّى الوسواسُ الهندسيّ في جميع مفاصل النصوص الشعرية . صارت الغاية المنشودة من وراء كتابة الشعر فتحَ العين على الأشكال المدهشة ، و إغضاءَها عن أهمية المعنى . و صار التعالي على العالم الأرضي و فاعليته الإنسانية مقصاة من البعد الإنساني لصالح البعد الشعري الشكلي ، و ارتفعت الأشكال الشعرية على أيّ إشكال يخصّ الشعر نفسه))[١٦] ، و مختلف مكوّناته النصيّة ، كموقع فاعلي / استعادي ذاتي ، سواء أكان كيان قائم أم متخيّل ؛ تبعاً لعنصر المزاوجة بين الداخل و الخارج ــ التكوين الذي يفعّل الأشياء والأحداث و ممارستها بقدرية إيهامية ؛ منذ أن تحدث "رولان بارت"[١٧] عن الأدب ؛ بوصفه ، ضياعاً ، وانحرافاً ، وانحلالاً ، و كما صاغ " إيزر" نظريته الشهيرة للقراءة ، والتي تقوم على (الفراغات النصيّة) ، و إما عن "بول دي مان" فقد تصور أنّ بلاغة الأدب ــ أي أدب ــ بمثابة قوة تعلّق المنطق و تفتح ممكنات مذهلة للشذوذ المرجعي الذي يحوّل البنية القديمة إلى بينة جديدة ، أو الكينونات التي تمكّنه من الانتقال إلى عناصرٍ خطيّة أخرى ــ النّمط الشّذري الذي ينزع إليه متخيّل خطيّات الشّظايا ، والتي تبني جمليّاتها على الانقطاع / و التجاوز / و التشظي ،

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

حيث الأسطر مفككة ومنتشرة في فضاء الصفحة التي لا تقول إلاّ بتشظّي الذات الكاتبة في رسم حدود حلميّتها التي تتلاشى في اللاوحدة والكلية :

لماذا تمرينَ مسرعةً

هل تأخرتِ ـ بضعَ دقائق ـ عن موعدٍ ... ؟

أم تخافين ياحلوتي

أن يبلّلَ فستانكِ المدرسيَّ نثيثُ المطرْ !؟

أنا قلبي مع المطر

يبلّلُ كلّ الفساتين

كلّ الضفائر

كلّ الدفاتر

كلّ الشوارع

كلّ الشجر

فأتركي لي يديكِ

أتركي لي يديكِ

فكلُّ الحدائقِ مملوءةٌ بالزهرْ(١٨).

الخاتمة :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

١- شكّلت مصادر ثقافة الشّاعر في النصّ المائيّ نظاماً سحريّاً من الإشارات السّطرية في شموليّتها وكليّتها ، حيث يواصل سرد أفعاله بفعل التقمّص المائيّ وضروريات معرفته بصورة بصريّة

٢- تعد أسطر النصّ المائي التي بني عليها ، من خلال منصوصات المأوّل من الأحداث والمفكّك منها , كنسيج من رؤى وجماليات وأحداث معرفية ، أو كعملٍ خياليّ أسلوبي لا جدال فيه سوى نصّ الماء الذي يحتفظ في بعض مواضعه الشّعرية بشيءٍ من صيغته الشّفهية الأولى .

٣- بني النصّ المائي من عناصرٍ شعريّة / بصريّة باغت المألوف ، واستندت إلى اللامقاييس في موقعة تشظّيها ، إذ لا معيار مشترك بين جميع أنواع المائيّات النصيّة ، مثلما هناك إتصالا يتعلّق بقيمة النصّ التطوّرية ، أو كرذم من مغامرة كتابيّة مشعّة .

٤- أُرشف بنية السّطر الشعري / المائي على أنّها متواليات من قيمة جمالية مُدمَجة ودامِجة، تشركها الرؤى أخيراً في موضعة غايتها، كذلك نسيج فعلها اللفظي والعاطفي ، كما حاكت مادياً ــ أي هذه الرؤى ــ النصّ المائيّ في انثيالاته وتقاطباته من خلال توالديّته / السّطرية والتي تتجاوز قصده التجريبي وجماليّاته القَبْليّة .

٥- كان إيقاع الأبنية السّطرية المائية متكوّن من عناصر جزئيّة متفاعلة تشكّل قوام المنطق المائي في النصّ بتحويلها الواقع المائي إلى تجسيد ــ بصري لذات الشاعر التي تصنع تصوّرها الإيقاعي ومنطقها اللذان يحكمان نموّ النصّ

الهوامش :

(١) أسرار البياض الشعري : ١٨ .
(٢)الشكل والخطاب : ١١٠ .
(٣)الأعمال الشعرية ، عبد الأمير جرص : ١٢٤-١٢٥ .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

(٤)الشكل والخطاب : ١١١ .
(٥)سيمياء المكان في شعر محمود درويش : ٣١٩ .
(٦) كيف تفوز بوردة ، عبد العظيم فنجان : ٢٤ .
(٧) ينظر:استيراتيجية التأويل من النصية إلى التفكيكية ، محمد بوعزة : ٦١ .
(٨) كيف تفوز بوردة : ٢٩ .
(٩) الشكل والخطاب : ١١٢ .
(١٠) ينظر : جدلية الخفاء والتجلي (دراسة بنيوية في الشعر) ، كمال أبو ديب : ٩٤ .
(١١) ينظر : نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس) ، رومان جوكوبسون ، تر إبراهيم الخطيب : ٨٢-٨٣ .
(١٢)التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث : ١٧١ .
(١٣) ينظر : ويكون التجاوز (دراسات نقدية معاصرة في الشعر العراقي الحديث) ، محمد الجزائري : ٣٧٢ .
(١٤) الأعمال الكاملة ، سعدي يوسف : مج٣/٣٧٠ .
(١٥) في شعرية قصيدة النثر ، عبد الله شريق : ٥٥ .
(١٦) شعرية العابث : ١٢ .
(١٧)نقلاً عن : تحوّلات الخطاب النقدي لما بعد الحداثة ، إيهاب حسن ، تر: السيد إمام : ٢٠ .
(١٨) الأعمال الشعرية ، عدنان الصائغ : ٦١٨-٦١٩ .

المصادر :

- أسرار البياض الشعري ، غالية خوجة ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، سورية ، دمشق ، ٢٠٠٩م .
- الشكل والخطاب ، محمد الماكري ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩١م .
- الأعمال الشعرية ، عبد الأمير جرص ، سطور للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٢٠م .
- سيمياء المكان في شعر محمود درويش ، د. حسن غانم الجنابي ، سلسلة نقد، العراق ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٦م .
- كيف تفوز بوردة ، عبد العظيم فنجان ، منشورات الجمل ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٤م .
- استراتيجية التأويل (من النصية إلى عبر النصية) ، محمد بوعزة ، منشورات الاختلاف ، ٢٠١١م .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

❖ جدلية الخفاء والتجلي (دراسة بنيوية في الشعر) ، كمال أبو ديب ، دار العلم للملايين ، لبنان أ بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩م .

❖ نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس) ، رومان جوكوبسون ، تر: إبراهيم الخطيب ، مؤسسة الأبحاث العربية والشركة العربية للناشرين المتحدين ، لبنان أ بيروت ، ط١، ١٩٨٢م .

❖ التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (١٩٥٠- ٢٠٠٤م) بحث في سمات الأداء الشفهي " علم تجويد الشعر" ، د. محمد الصفراني ، النادي الأدبي في الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

❖ ويكون التجاوز (دراسات نقدية معاصرة في الشعر العراقي الحديث) ، محمد الجزائري ، منشورات وزارة الاعلام ، العراق ، ١٩٧٤م .

❖ الأعمال الشعرية ، سعدي يوسف ، منشورات الجمل ، لبنان أ بيروت ، مج٣،ط١ ، ٢٠١٤م .

❖ في شعرية قصيدة النثر ، عبد الله شريق ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

❖ شعرية العابث ، حسن ناظم ، دار التنوير للطباعة والنشر ، لبنان أ بيروت ، ط١ ، ٢٠١٩م .

❖ تحوّلات الخطاب النقدي لما بعد الحداثة ، إيهاب حسن ، تر: السيد إمام ، دار شهريار ، العراق أ البصرة ، ط١ ، ٢٠١٨م .

❖ الأعمال الشعرية ، عدنان الصائغ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان أ بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

المصادر:

- أسرار البياض الشعري ، غالية خوجة ، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، سورية ، دمشق ، ٢٠٠٩م .
- الشكل والخطاب ، محمد الماكري ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩١م .
- الأعمال الشعرية ، عبد الأمير جرص ، سطور للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٢٠م .
- سيمياء المكان في شعر محمود درويش ، د. حسن غانم الجنابي ، سلسلة نقد، العراق ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٦م .
- كيف تفوز بوردة ، عبد العظيم فنجان ، منشورات الجمل ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٤م .
- استراتيجية التأويل (من النصية إلى عبر النصية) ، محمد بوعزة ، منشورات الاختلاف ، ٢٠١١م .
- جدلية الخفاء والتجلي (دراسة بنيوية في الشعر) ، كمال أبو ديب ، دار العلم للملايين ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩م .
- نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس) ، رومان جوكوبسون ، تر: إبراهيم الخطيب ، مؤسسة الأبحاث العربية والشركة العربية للناشرين المتحدين ، لبنان ، بيروت ، ط١، ١٩٨٢م .
- التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (١٩٥٠- ٢٠٠٤م) بحث في سمات الأداء الشفهي " علم تجويد الشعر" ، د. محمد الصفراني ، النادي الأدبي في الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

❖ ويكون التجاوز (دراسات نقدية معاصرة في الشعر العراقي الحديث) ، محمد الجزائري ، منشورات وزارة الاعلام ، العراق ، ١٩٧٤م .

❖ الأعمال الشعرية ، سعدي يوسف ، منشورات الجمل ، لبنان ، بيروت ، مج٣،ط١ ، ٢٠١٤م .

❖ في شعرية قصيدة النثر ، عبد الله شريق ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

❖ شعرية العابث ، حسن ناظم ، دار التنوير للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٩م .

❖ تحوّلات الخطاب النقدي لما بعد الحداثة ، إيهاب حسن ، تر: السيد إمام ، دار شهريار ، العراق ، البصرة ، ط١ ، ٢٠١٨م .

❖ الأعمال الشعرية ، عدنان الصائغ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

References

- Asrar al-Bayd al-Sha'ri, Ghalia Khoja, Publications of the Arab Writers Union, Syria - Damascus, 2009.
- Form and Discourse, Muhammad Al-Makri, The Arab Cultural Center, Lebanon - Beirut, 1, 1991 AD.
- Poetic Works, Abdel-Amir Jars, Structures for Publishing and Distribution, 1, 2020 AD.
- The Semiotics of Place in the Poetry of Mahmoud Darwish, Dr. Hassan Ghanem Al-Janabi, Criticism Series, Iraq - Baghdad, 1, 2016 AD.
- How to Win Warda, Abdel Azim Finjan, Al Jamal Publications, Lebanon - Beirut, 1, 2014 AD.
- Interpretation Strategy (from textual to cross-textuality), Mohamed Bouazza, Publications of Difference, 2011.
- The Dialectic of Invisibility and Transfiguration (A Structural Study in Poetry), Kamal Abu Deeb, Dar Al-Ilm for Millions, Lebanon - Beirut, 1, 1979.
- Theory of Formalism (Texts of Russian Formalists), Roman Jokobson, TR: Ibrahim Al-Khatib, Arab Research Foundation and the Arab United Publishers Company, Lebanon - Beirut, 1, 1982 AD.
- Visual Formation in Modern Arabic Poetry (1950-2004 AD) A research on the characteristics of oral performance "The Science of Poetry Tajweed", Dr. Muhammad Al-Safrani, Literary Club in Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1, 2008.
- The Override (Contemporary Critical Studies in Modern Iraqi Poetry), Muhammad Al-Jazaery, Publications of the Ministry of Information, Iraq, 1974 AD.
- Poetic Works, Saadi Youssef, Al-Jamal Publications, Lebanon - Beirut, Volume 3, Edition 1, 2014.
- In the poetry of the prose poem, Abdullah Sharik, Publications of the Union of Maghreb Writers, Morocco, 1, 2003 AD.
- Poetry of the Absurd, Hassan Nazim, Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, Lebanon - Beirut, 1, 2019 AD.
- The Transformations of Postmodern Critical Discourse, Ihab Hassan, see: Mr. Imam, Dar Shahryar, Iraq - Basra, 1, 2018 AD.
- Poetic Works, Adnan Al-Sayegh, The Arab Institute for Studies and Publishing, Lebanon - Beirut, 1, 2004 AD.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

References

- Asrar al-Bayd al-Sha'ri, Ghalia Khoja, Publications of the Arab Writers Union, Syria - Damascus, 2009.
- Form and Discourse, Muhammad Al-Makri, The Arab Cultural Center, Lebanon - Beirut, 1, 1991 AD.
- Poetic Works, Abdel-Amir Jars, Structures for Publishing and Distribution, 1, 2020 AD.
- The Semiotics of Place in the Poetry of Mahmoud Darwish, Dr. Hassan Ghanem Al-Janabi, Criticism Series, Iraq - Baghdad, 1, 2016 AD.
- How to Win Warda, Abdel Azim Finjan, Al Jamal Publications, Lebanon - Beirut, 1, 2014 AD.
- Interpretation Strategy (from textual to cross-textuality), Mohamed Bouazza, Publications of Difference, 2011.
- The Dialectic of Invisibility and Transfiguration (A Structural Study in Poetry), Kamal Abu Deeb, Dar Al-Ilm for Millions, Lebanon - Beirut, 1, 1979.
- Theory of Formalism (Texts of Russian Formalists), Roman Jokobson, TR: Ibrahim Al-Khatib, Arab Research Foundation and the Arab United Publishers Company, Lebanon - Beirut, 1, 1982 AD.
- Visual Formation in Modern Arabic Poetry (1950-2004 AD) A research on the characteristics of oral performance "The Science of Poetry Tajweed", Dr. Muhammad Al-Safrani, Literary Club in Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1, 2008.
- The Override (Contemporary Critical Studies in Modern Iraqi Poetry), Muhammad Al-Jazaery, Publications of the Ministry of Information, Iraq, 1974 AD.
- Poetic Works, Saadi Youssef, Al-Jamal Publications, Lebanon - Beirut, Volume 3, Edition 1, 2014.
- In the poetry of the prose poem, Abdullah Sharik, Publications of the Union of Maghreb Writers, Morocco, 1, 2003 AD.
- Poetry of the Absurd, Hassan Nazim, Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, Lebanon - Beirut, 1, 2019 AD.
- The Transformations of Postmodern Critical Discourse, Ihab Hassan, see: Mr. Imam, Dar Shahryar, Iraq - Basra, 1, 2018 AD.
- Poetic Works, Adnan Al-Sayegh, The Arab Institute for Studies and Publishing, Lebanon - Beirut, 1, 2004 AD.